

مقاومة الأوراس للاحتلال الفرنسي ما بين 1849 - 1850 من خلال مذكرات شارل بوشي بلدة نارة امودجا

*The resistance of the Aurès against French occupation between 1849 -1850
through the memoirs of Charles Bocher, using the city of Nara as an example*

برقية عبد الحميد¹

Abdelhamid.berreguia@univ-batna.dz
<https://orcid.org/0000-0002-1569-0783>

تاريخ النشر: 2025/12/15
Received: 24/09/2025

تاريخ الاستلام: 2025/09/24
published: 15/12/2025

ملخص المقال:

شكلت مقاومة بلدة نارة في الأوراس فصلاً بارزاً في تاريخ المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي خلال القرن التاسع عشر، جاءت هذه المقاومة كرد فعل على الحملات العسكرية الفرنسية التي استهدفت المنطقة، خاصة بعد قمع ثورة الزعاطشة التي شارك فيها سكان نارة. ولقد وثق شارل بوشي الضابط الفرنسي، أحداث المقاومة في مذكراته، التي ركز فيها على الحملات التي قام بها كل من العقيد كاربوشيا والجنرال كانروبير، واصفا سير اعمال هذه المعارك وايضا تحصينات القرية واستعدادات السكان للدفاع عن أرضهم، وفي الأخير نتائج هذه المقاومة، وفي هذا المقال نسعى الى تسليط الضوء على دور سكان نارة في التصدي للحملات العسكرية الفرنسية المتعاقبة، وإبراز روح التضامن التي ميزته، كما نهدف إلى الكشف عن القيم النضالية التي جسدها المقاومة، من تضحية وإصرار، والتي ظلت سمة بارزة في تاريخ الكفاح الجزائري عبر التاريخ

كلمات مفتاحية: نارة، الأوراس، الاحتلال الفرنسي، المقاومة

Abstract:

The resistance of the village of Nara in the Aurès Mountains was a prominent chapter in the history of Algerian resistance against French occupation during the 19th century. This resistance came as a reaction to French military campaigns targeting the region, especially after the suppression of the Zaatsha uprising, in which the inhabitants of Nara participated.

French officer Charles Bouche documented the events of the resistance in his memoirs, focusing on the campaigns carried out by Colonel Carboccia and General Canrobert, describing the course of these battles, the fortifications of the village, the preparations of the inhabitants to defend their land, and finally the results of this resistance. In this article, we seek to highlight the role of the inhabitants of Nara in confronting successive French military campaigns and to emphasise the spirit of solidarity that characterised them. We also aim to reveal the values of struggle embodied by the resistance, namely sacrifice and determination, which have remained a prominent feature of the Algerian struggle throughout history.

Keywords: Nara; Aures; French occupation; resistance.

(1) مخبر دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر (الجزائر) ..

مقدمة:

عرفت منطقة الأوراس العديد من المقاومات، والانتفاضات ضد المحتل الفرنسي كغيرها من المناطق الأخرى في الجزائر في القرن التاسع عشر، ومن بين هذه المقاومات مقاومة بلدة نارة للمحتل الفرنسي في سنة 1850 بالأوراس، وهي التي جاءت مباشرة بعد مقاومة وثورة الزعاطشة، لتؤكد على استمرارية الكفاح المسلح، وروح التحدي لدى سكان الأوراس في مواجهة الغزو الاستعماري، وتميزت هذه المقاومة بالشجاعة والإصرار، حيث واجه السكان المحليون القوات الفرنسية بكل قوة في سبيل رد عدوانهم عنهم، ومن أجل الحفاظ على هويتهم وكرامتهم، في المقابل قابلت السلطات الفرنسية هذه المقاومة برّد عنيف ووحشي، لم يُميز بين البشر والحجر، حيث تم تدمير القرى، ونهب الممتلكات، وإزهاق أرواح العديد من السكان، في محاولة لكسر إرادة المقاومة وإخماد جذوتها، ولقد أدت مقاومة نارة دورًا بطوليًا مهمًا، على غرار سائر المقاومات الأخرى، في الذود عن الأرض والعرض، مجسدة إرادة الشعب الجزائري في الصمود، والدفاع عن مقومات وجوده في مواجهة الاحتلال الفرنسي.

ومن خلال هذا التقديم الموجز لهذا البحث جاءت إشكالية بحثنا على النحو التالي : إلى أي مدى تعكس مذكرات شارل بوشي لأحداث مقاومة سكان نارة سنة 1850 حقيقة الوقائع كما جرت، وهل تُعدّ مذكراته مصدرًا تاريخيًا موثوقًا أم مجرد خطاب استعماري يهدف إلى تبرير السياسات الفرنسية في الجزائر؟

المنهج المتبع من خلال هذه الدراسة اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لطبيعة الموضوع باعتباره موضوعًا تاريخيًا فمقاربة الوصف لوصف المنطقة جغرافيًا وبشريًا، والتحليل وقائع المقاومة وأهم الأحداث التي مرت بها، وأبرز ما جاء به مصدر هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

عند تتبعي وبחי للمصادر التي كتبت ودونت مقاومة سكان بلدة نارة للاحتلال الفرنسي لم احصل على الكثير من الدراسات السابقة الا النزر اليسير منها، وهي مجرد إشارات وليست دراسات تفصيلية، واذكر على سبيل المثال : دراسة الأستاذ عبد الحميد زوزو في كتابه تاريخ ثورة الاوراس خاصة الصفحات 22 و 23 و 24 والتي ركز فيها على تضامن ومشاركة سكان نارة في مقاومة الزعاطشة، ورد القوات الفرنسية والحمالات التي شنّها على بلدة نارة، وأيضا نتائج الحملة من خلال التقرير الذي ارسله الجنرال كانروبير للوالي العام آنذاك، ومن الدراسات السابقة أيضا دراسة الكولونيل دولارتيق من خلال كتابه الاوراس دراسة مونوغرافية، وخاصة الصفحات 226 الى غاية 230 والتي أورد فيها معلومات تاريخية عن بلدة نارة وعن حملة كل من العقيد كاربوشيا والجنرال كانروبير، وأيضا دراسة الكسندر بابي عن مدينة منعة الذي وصف لنا عدد القوات الفرنسية المشاركة ضد سكان نارة والمناطق المجاورة لها، ولكن يبقى اهم مصدر استفدت منه الكثير وافادني هو مذكرات شارل بوشي السابقة الذكر

خطة الدراسة من خلال هذه الدراسة تطرقنا فيها إلى مجموعة من العناصر، بدءًا بالمقدمة والتي عرفنا فيها بموضوع الدراسة، ثم تناولنا في العنصر الأول التعريف بالكاتب وبمذكراته حول الحملات الفرنسية ومقاومة سكان الأوراس لهم، ثم موقع المدينة الجغرافي، ثم في العنصر الثاني تناولنا الحملات الأولى على منطقة الأوراس بدءًا بسنة 1843 وهو تاريخ الحملة الأولى، والحملات التي تليها إلى غاية 1850، ثم تناولنا بالتفصيل حملة القوات الفرنسية لمدينة نارة، فالأولى كانت بداية 1849، ثم الحملة الثانية بقيادة العقيد كاربوشيا في شهر أفريل من نفس

السنة، و ثم في الأخير حملة العقيد كانروبير في جانفي 1850، والتي كانت الفاصلة، ثم خاتمة لأهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة.

1. التعريف بالكاتب ودراسته والسياق الذي كتبت فيه

شارل بوشي (Charles Bocher 1816-1907)، ضابط فرنسي كان التحاقه الأول بمدرسة سان سير الفرنسية المتخصصة في تخريج الضباط سنة 1836، (Bocher, Mémoires 1760-1907, 1935, p. 236) وفي سنة 1840 وبعد ترقيته مباشرة عينه الدوق أورليون ضمن فرقة التي كانت تحت قيادة الجنرال المعروف لامورسيير ضد الأمير عبد القادر، وهي بمثابة أول مشاركة له في الحملات العسكرية الفرنسية في الجزائر (Bocher, Mémoires 1760-1907, 1935, p. 312)

كتب بوشي عن هذه الحملة تقريراً كاملاً مودعاً في قسم محفوظات وزارة الحرب في 6 أفريل 1843، وقد جاء رد مديرية المحفوظات على هذا التقرير كالآتي: «إن الرواية المفصلة التي قدّمها السيد بوشي، حول حملة مدينة المدية عام 1840، والتي يدّون فيها يومًا بيوم مجريات الحملة، والتي تزخر بتفاصيل بالغة الأهمية، وتقدّم صورة دقيقة عن مختلف التحركات والعمليات العسكرية التي أسهمت في نجاح تلك الحملة التي كان لسموّ دوق أورليان دورٌ مجيد فيها، لقد شارك السيد بوشي في هذه الحملة بصفته ضابط ارتباط لدى الجنرال لامورسيير، وقد روى بقدر من الدقة والوضوح أحداثاً كان شاهداً عياناً عليها، أمّا عن أسلوبه فهو واضح وسليم للغاية.» (Bocher, Mémoires 1760-1907, 1935, p. 313)

وفي سنة 1849 عُيّن في الكتيبة الخامسة من صيّادي أورليان، التي كانت آنذاك منخرطة في القتال ضد العرب في مدينة البليدة.

(Bocher, mémoires 1816-1907, 1935, p. 71)

ثم بعدها مباشرة انتقل إلى مع كتيبته إلى منطقة الزيبان والأوراس بعد الانتفاضات التي قام بها السكان هناك (Bocher, mémoires 1816-1907, 1935, p. 77)

شارك في الحملة العسكرية ضد واحة الزعاطشة أواخر سنة 1849 لقمع انتفاضة الشيخ بوزيان، كتب عن تجربته في عمل حمل عنوان: حصار الزعاطشة، ذكريات الحملة علي الزيبان في 1849، وقد صدر هذا العمل في مجلة العالمين، أفريل 1851، وعمل الذي نحن بصدد دراسته بعنوان الاستيلاء على نارة ذكريات رحلة استكشافية في جبل الأوراس، منشورة في مجلة العالمين (la Revue des Deux Mondes) :

-Prise de Narah, souvenirs d'une expédition dans le Djebel-Aurès (15 juin 1857)

-Le siège de Zaatcha. — Souvenirs de la campagne des Ziban (Tome 10, avril-juin 1851)

فدراسة الاستيلاء على نارة ذكريات رحلة استكشافية في جبل الأوراس هي مذكرات كتبها الضابط شارل بوشي، ونُشرت في سنة 1857، يصف الكاتب فيها تجربته خلال الحملة العسكرية الفرنسية في منطقة الأوراس، بما في ذلك الاستيلاء على مدينة نارة. ومن خلال هذه المذكرات ينقل تجربته الشخصية كضابط فرنسي شارك في الحملة العسكرية أواخر سنة 1849 وبداية 1850، فيصف لنا الأحداث التي وقعت خلال تلك الفترة بالتفصيل، بما في ذلك المعارك والمواجهات ضد سكان المنطقة.

ويقدم المؤلف نظرة ثاقبة على الاستراتيجيات العسكرية الفرنسية، والتحديات التي واجهتها القوات الفرنسية أثناء حملتها على بلدة نارة، واصفا تضامن وبسالة سكان الأوراس فيما بينهم، ولم يكتف بنقل المعارك فقط بل حتى جغرافية المنطقة نالت قسطا كبيرا في مذكراته معروفا بما، وبأهم مزاياها بما في ذلك التضاريس الوعرة، والظروف القاسية التي واجهها الجنود الفرنسيون في الوصول إليها.

السياق التاريخي لمقاومة نارة

يرجع بوشي في مؤلف آخر له تحت عنوان مذكرات (Mémoires) ان سبب هذه المقاومة راجع في المقام الأول الى سياسة الاستيطان في تلك المرحلة وارسال فرنسا الى الجزائر مستوطنين كانوا في معظمهم من المتمردين في أحداث جوان 1848 بفرنسا، والذي اعقبها سلب الأراضي من السكان واعطائها الى المستوطنين قائلا : وهكذا وجد المالكون المنزوعة أراضيهم أنفسهم مُجبرين على الانسحاب نحو داخل البلاد، باتجاه أملاك القبائل الأكثر بُعدًا، وهي قبائل كان يمكن أن تشعر بأنها مُهددة بدورها، ومن هنا نشأ ذلك الاستياء الخفي الذي سرعان ما تحوّل إلى انتفاضات (Bocher, Mémoires 1760-1907, 1935, pp. 78-79)

وهناك آفة أخرى للبلاد أدّت إلى النتائج نفسها، وهي نوعية وكمية الموظفين على اختلاف رتبهم، فلم تكن هناك قرية صغيرة إلا وكان فيها موظفون أكثر مما يوجد في دائرة فرعية بفرنسا، وكان هناك صراع دائم بين هذه الإدارات المتعددة التي كانت تتقاسم السلطة والرقابة.

ويرجعها عبد الحميد زوزو أيضا في مؤلفه ثورة الأوراس الى الاحداث التي أعقبت مقاومة الزيان قائلا : وفي خضم الاحداث وجّه الشيخ بوزيان رسائل إلى سكان الأوراس والزّيان ليثير حماسهم، ويدعوهم إلى حمل السلاح، وعلى اثره اندلعت انتفاضة عامة شملت جنوب مقاطعة قسنطينة كلّ، فكان دور منطقة الأوراس في ثورة الزعاطشة بارزا سوّاء بإسهامهم المباشر في المعارك او باستقبالهم للثوار وابوائهم (زوزو، 1986، الصفحات 22-23)

وأیضا التحاق اهل نارة بالقبائل النائرة ضد الاحتلال الفرنسي بعد قتلهم لقريبي قائدهم بلعباس بالحشود التي كان على رأسها سي عبد الحفيظ شيخ زاوية خيران، ويعضده الحاج سي الصادق شيخ زاوية سيدي مصمودي من أولاد أيوب، وكان اللقاء مع القوات الفرنسية في معركة سريانة الشهيرة على وادي الأبيض يوم 17 سبتمبر 1949 مات فيها القائد سان جرمان، وكنتيجة لمساهمة الأوراس الفعالة في هذه الانتفاضة خصّ الفرنسيون بلدة نارة وسكانها بمحلتين في اقل من 8 اشهر (زوزو، 1986) p. 24 ,

2. الأهمية التاريخية لمدينة نارة

تقع مدينة نارة في منطقة الأوراس بالجزائر، وهي مدينة تاريخية ذات أهمية كبيرة في المنطقة:

يرجع أصول بلدة نارة إلى العصور القديمة، حيث كانت منطقة مأهولة بالسكان منذ العصور الحجرية، وقد عُثر على العديد من الآثار والنقوش الصخرية التي تعود إلى تلك الحقبة، مما يدل على وجود نشاط بشري مبكر في المنطقة، وخلال العهد الروماني، كانت نارة جزءًا من مقاطعة نوميديا، وقد بنى الرومان العديد من المعالم الأثرية في المنطقة، بما في ذلك الحصون والقلاع والطرق.

وفي العصور الوسطى، أصبحت نارة مركزاً مهماً للفتوحات الإسلامية، حيث انتشرت فيها الزوايا كزاوية مدينة منعة والتي لا تزال إلى يومنا الحالي، وابتدأت المدارس والمساجد، وقد لعبت دوراً مهماً في نشر الثقافة الإسلامية في منطقة الأوراس، وفي القرن التاسع عشر تعرضت نارة للغزو والاستعمار الفرنسي، مثل بقية مناطق الجزائر، خاصة بعد القضاء على مقاومة الزعاطشة، وعانت المدينة من الاضطرابات والصراعات خلال تلك الفترة، ولكنها حافظت على هويتها الثقافية والتاريخية.

3. موقع مدينة نارة كما وصفها بوشي

يعرف بوشي منطقة الأوراس وبلدة نارة، ويصفها وصفاً دقيقاً قائلاً: "تقع منطقة الأوراس في جنوب شرق مقاطعة قسنطينة، على مقربة من الحدود التونسية، وتشكل تبايناً واضحاً في طبيعتها ومظهرها مع الصحراء المجاورة، تتكون من واديين طويلين وضيقين، يحيط بهما جبال شاهقة، وهما وادي عبدي ووادي الأبيض. تنبع مياههما من مصدر واحد، وتجري من الشمال إلى الجنوب في خطين متوازيين تقريباً، قبل أن تتلاشى معاً في أحضان الصحراء." (BOCHER, 1897, p. 856)

هذه المنطقة، بخصوبتها وجمالها، تأوي قبائل عديدة تعيش في قرى كبيرة محاطة بالحدائق الغناء، حيث تُزرع مختلف المحاصيل، كما تشتهر هذه القبائل بتجارة الحايك والسجاد الفاخر الذي يُنسج في مدنها، كانت نارة التي كنا على وشك مهاجمتها، تجسيدا حياً لهذه الثروة الزراعية والصناعية، وفي الوقت نفسه مركزاً للمقاومة التي تُنظم ضدها مستفيدة من ارتباطها الوثيق بالأرض التي توفر لها كل ما تحتاجه من موارد، دون حاجة إلى اتصال بالخارج، ومحمية بالأسوار المنيعة ويراقبها سكانها من بعيد معتقدين أنهم في مأمن منا، ويتوهمون الإفلات من عقابنا. (BOCHER, 1897, p. 856)

4. الحملات الفرنسية على الأوراس في النصف الأول من القرن 19م

تزامناً مع إنزال القوات الفرنسية في سيدي فرج، كان عدد من سكان جبال الأوراس مجندين في جيش باي الجزائر، وبعد سقوط العاصمة في قبضة الفرنسيين، فرّ الناجون من المعارك إلى مناطقهم الأصلية، حيث نقلوا أبناء الغزو وحذروا السكان من تقدم القوات الفرنسية، وبعد سقوط قسنطينة لاحقاً، تصاعد قلق قبائل الأوراس مع اقتراب الخطر، وفي هذه خضم هذه الأحداث لجأ أحمد باي، الحاكم السابق لقسنطينة، إلى جبال الأوراس، ومن هناك بدأ في حشد الدعم وتحريض السكان على التمرد لمواجهة الزحف الفرنسي الوشيك، هذه الأحداث شكلت نقطة تحول في مقاومة المنطقة ضد الاحتلال.

ومع بداية غزو منطقة الأوراس من قبل القوات الفرنسية، قدمت الكثير من القرى شهادات خضوعها، لكن أهالي نارة رفضوا الخضوع للفرنسيين بشكل واضح، وكان العقيد كانروبير يميل إلى تأجيل معاقبة أهالي المدينة والمتمردين منهم حتى فصل الربيع بسبب صعوبة تضاريس المنطقة في فصل الشتاء لكثرة الثلوج والأمطار، لكن تجرأ أهالي نارة على القوات الفرنسية أجبرته على عدم الانتظار أكثر فقرّر التوجه إليهم ومعاقبتهم (CAMILLE, 1889, p. 259)

ولقد احصى المؤرخون الفرنسيون عدد الحملات العسكرية الفرنسية على المنطقة في النصف الأول من القرن التاسع عشر وهي

كالتالي : (DELARTIGUE, 1904, pp. 120,136)

I. Prise de Méchounech par le duc d' Aumale, 15.3.1844. Ahmed Bey et Mohamed Seghir trouvant asile dans l' Aurès (حملة الدوق أومال)

II - Colonne BEDEAU du 29.04 au 20.06.1845 (حملة العقيد بيدو)

III - COLONNE CANROBERT dans l'AURES (10.05. au 14.06.1848) (حملة العقيد كانروبير)

IV - COLONNE CARBUCCIA, 25 au 29.04.1849 (حملة العقيد كاربوشيا)

VI - COLONNE SAINT-ARNAUD (mai à juin 1850) (حملة العقيد سانت ارنو)

فحتى عام 1843 كانت العلاقات الفرنسية مع سكان الأوراس قد اتخذت طابعًا مستمرًا ورسميًا، وفي بداية تلك السنة منح حاكم قسنطينة الجنرال باراجي دي هيليرز (le général Baraguey d'Hilliers)، لأول مرة برنوس القايد للشيخ العربي بن بوضياف مع أربعة آخرين من واد الأبيض، وكان الشيخ بن بوضياف قد تعهد للجنرال بتزويد القوات الفرنسية عند الحاجة، فوضع 300 فارس تحت تصرف القوات الفرنسية، وتعهد أيضا بجباية 30000 فرنك من الضرائب من السكان المحليين (Bocher, Charles, 2024, p. 859)

1.4 حملة مدينة مشونش بقيادة الدوق دومال 15-03-1844 :

يرجع السبب الرئيسي في غزو هذه المدينة إلى ملاحقة القوات الفرنسية كل من أحمد باي ومحمد الصغير اللذين اتخذوا من الأوراس ملاذًا، فبعدها توجه الدوق دومال من مدينة باتنة إلى مدينة بسكرة مع قواته لملاحقة محمد الصغير خليفة الأمير عبد القادر في قسنطينة، ومن هناك توجه إلى مشونش عبر وادي الأبيض، متتبعًا آثاره ، وبعد قتال دام لساعتين، استولى على مشونش في 15-03-1844، لكن محمد الصغير تمكن في الأخير من الهرب، وأجبرت الأمطار الغزيرة الدوق دومال على العودة إلى بسكرة، وفي العام التالي من سنة 1845، تم تكليف العقيد بيدو بقيادة العمليات (Delartigue, 1904, p. 120)

2.4 حملة العقيد بيدو 1945-06-20 :

وصل الجنرال بيدو، إلى باتنة في 27 أفريل لتولي القيادة وبعدها تنقل إلى بسكرة، حيث التقى بالزعماء المحليين في الزيبان، وقيم بنفسه المساعدة التي يمكن أن يقدمها جنوده في تأمين المداخل الجبلية نحو الجنوب.

وأوضح الجنرال بيدو نواياه في تقرير أرسله في 11 أبريل 1845 إلى الحاكم العام للجزائر: "تم الإبلاغ عن سكان الجبال الأكثر معارضة لنا بأنهم من وادي عبدي ووادي الأبيض؛ وأعزمت التوجه من باتنة إلى شيليا، وبذلك سأعزل المتمردين عن المدنيين، وسأقوم إما من شيليا أو من المدينة غربا، بمهاجمة الواديين والسيطرة عليهما، سأغادر باتنة مع إمدادات تكفي لمدة شهر تقريبًا أو على الأقل لمدة 15

يوماً؛ وسأقوم ببناء مستودع، ثم سأهاجم الواديين ومركزي السكان مع القوات الخفيفة، ومنع السكان من الانسحاب إلى ملاذهم المعتاد، ومع ذلك فإن ما سأتعلمه في الجنوب قد يغير خطتي الحالية (Delartigue, 1904, pp. 120,121)

وفي وقت لاحق أرسل الجنرال بيجو القوات الفرنسية مرة أخرى إلى الأوراس سنة (1845)، وكانت المقاومة قليلة في ذلك الوقت، وتمكن من التغلب عليها، وقامت القوات الفرنسية بتنظيم وتقسيم منطقة الأوراس إلى قسمين: القسم الشرقي تحت قيادة العربي بن بوضياف، ابن قاسم، و القسم الغربي تحت قيادة القايد بلعباس الذي كان يتمتع بسمعة كبيرة

3.4. حملة الجنرال سانت ارنو 1850

انطلقت حملة أخرى في عام 1850 بقيادة الجنرال سانت ارنو من مدينة خنشلة في شهر ماي، ووصلت إلى مدينة بسكرة في 12 جوان، وكانت بمثابة عملية شرطية تفقدية في المنطقة، ولم تواجه أي مقاومة تذكر في طريقها، عبرت القوات وادي الأبيض عبر مضيق تيغانيمين الصعب، واعتقد الجميع بفخر أن هذه هي المرة الأولى التي يعبر فيها جيش نظامي هذا البلد المجهول، ولكن تفاجأوا عندما وجدوا أنفسهم أمام نقش لاتيني محفور في الصخر، فأخبر الجنود بأنهم سبقهم في ذلك الرومان في العصور القديمة بحكم استيطانهم في المنطقة، والذي كان في عهد الامبراطور أنتونيوس (Bocher, Prise de Nara Souvenirs d'une Expédition dans le Djebel-Aurès, 1857, p. 857)

5. مضمون الدراسة

أثارت إبادة الفرنسيين لمقاومة الزعاطشة تعاطفا شديدا لدى سكان الأوراس، وذلك راجع إلى صلة القرابة بينهم وبين سكان الزيبان، ففي الماضي قامت زاوية أولاد سعادة في مدينة نارة بإرسال مقاومين لهم مساندة لإخوانهم في الزعاطشة، فقاتلوا القوات الفرنسية بشجاعة باسلة، ولم يكتفوا بذلك فقط بل أرسلوا الذخيرة والطعام لهم أيضا.

فيصف النص الاستعدادات العسكرية وتقدم الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة الأوراس، ويوضح تشكيلة القوات التي كانت تحت قيادة الضباط الفرنسيين بشكل دقيق ومفصل، كما يذكر المواجهة المباشرة مع سكان نارة، الذين رفضوا الخضوع للسلطات الفرنسية.

يبدأ بوشي حديثه واصفا استعدادات الحملة قائلا : (Leveau, 2011, p. 29) "إن الاستعدادات لغزو المرتفعات كانت جارية، حيث قام ضابط من هيئة أركان قسنطينة، وهو الكابتن فورنييه، بالاستعانة بدراسة عنوانها (ملاحظات حول الأوراس) كانت قد أجريت بتاريخ 8 جانفي 1845، من أجل الاستفادة منها من قبل الجنود الذين سيخوضون الحملة".

وهذا الملخص الموجز، كما وصفه بنفسه، بمثابة أول وثيقة تمتلكها القوات الفرنسية عن المنطقة، فتصف الوثيقة بشكل متسلسل الوديان الرئيسة، والجبال، والطرق، والطبيعة الوعرة للغاية للمنطقة، وأيضا وفرة المياه في جميع المواسم بكميات كافية لتلي احتياجات الجيش

والحيوانات المرافقة للقوات، وتصف الدراسة أيضا سكان وقبائل الأوراس وعددهم في تلك الفترة وهي كالآتي: ما مجموعه 4390 عائلة، و1210 فارس، و7370 مقاوم (Leveau, 2011, p. 29)

ينقل لنا بوشي في مستهل حديثه عن الحملة الفرنسية على منطقة الأوراس عامة، وبلدة نارة خاصة، قوله: (Bocher, Prise de Nara Souvenirs d'une Expédition dans le Djebel-Aurès, 1857, p. 855) "في أواخر سنة 1849، كان جنوب مقاطعة قسنطينة برمته في حالة تمرد، صحيح أن نهب الزعاطشة ساهم في تعزيز نفوذنا في الصحراء، إلا أنه لم يضع حدًا للمقاومة في المنطقة الجبلية، التي تشمل شرقًا منطقة الأوراس، موطن قبائل غرب الحضنة مثل أولاد سلطان، وأولاد علي بن صبور، وأولاد سليم، أما الجزء الغربي منه، والأكثر قابلية للسيطرة، فقد تولى أمره الفيلق الاستكشافي الذي حاصر الزعاطشة بقيادة العقيد كانروبير، ولم يتطلب الأمر سوى شهرا واحدا من العمليات العسكرية لفرض السيطرة الكاملة على تلك المنطقة".

ولم يمضِ وقت طويل على تلك الأحداث حتى وصلت أنباء مقلقة لقيادتنا مصدرها من الشرق: اندلعت الحرب هناك بإيعاز من شيوخ الزوايا، واتخذت بلدة نارة مركزًا لها، كان من الضروري إخماد هذه الانتفاضة في أسرع وقت ممكن عبر تدخل عسكري عاجل، وأوكلت مهمة قمعها إلى جزء من القوات التي لم تكن قد توقفت عن القتال منذ مقاومة الزعاطشة، حيث استأنفت القوات المسير نحو الأوراس بعد يوم واحد فقط من الراحة. (BOCHER, 1897, p. 856)

6. الحملات العسكرية على مدينة نارة

يروى لنا المؤلف كيفية الوصول إلى نارة قائلا (BOCHER, 1897, p. 22): "بعد مغادرتنا أراضي أولاد سلطان والصحراء، حيث واجهنا قبائل قوية إلى حد ما من حيث العدد والعدد، بدأنا في 25 ديسمبر، عقب استراحة قصيرة في باتنة رحلتنا صوب جبال الأوراس في بلد جبلي جميل للغاية، تشبه بعض وديان الألب، وتستحق الاستكشاف، تسبب الشتاء القاسي هناك في معاناة كبيرة لجيشنا الصغير، فلن أعطيكُم جميع تفاصيل مسيرتنا في تلك المنطقة بل سأكتفي بالحديث فقط عن مهمتنا في الاستيلاء على ناره، تتويجًا لحملة جديدة استمرت لمدة شهر تقريبًا، فسكان هذه المدينة يعتمدون على موقعها و صخورها الوعرة غير القابلة للوصول، لم يرغبوا في الاستماع لنا عند وصولنا إلى جوارهم، ولا لأي من مقترحاتنا للسلام، كما فعلنا مع غيرهم في قرى أولاد عبدي المجاورة عند عبورنا ونزولنا لديهم".

وعند وصول القوات الفرنسية إلى بلدة نارة يصف بوشي تحصينات سكان أهالي مدينة نارة والتي هي في أصلها ثلاثة قرى مبنية على ضفاف منحدره لنهر صغير يصب في وادي عبدي قائلا (Camille, 1904, p. 259): "كان أكبر هذه القرى يقع على صخرة معزولة، على ارتفاع ستين مترًا فوق الوادي، ولم يكن الوصول إليها ممكنًا إلا عبر مدرجات مشكلة من الصخور، وكانت جميع المداخل محمية بأبراج قوية البناء، لقد تجمع في نارة جميع المستقلين والمتعصبين، تمامًا كما تجمع المتعصبون في الزعاطشة سابقًا، وفي أبريل من العام السابق، قاد العقيد كاروشيا حملة ضد هذه المدينة، لكنها اقتضرت على تدمير إحدى القرى السفلية وإطلاق بعض القذائف على القرية التي يمكن اعتبارها قلعة، وباختصار استمد سكان الجبل منها شعورًا بالفخر أكثر من أخذها كنصيحة للاعتدال والحذر".

1.6. حملة العقيد كاربوشيا على المدينة (أفريل 1849)

في 25 أبريل 1849، تلقى القائد كاربوشيا قائد منطقة باتنة الفرعية نبأ اغتيال شيخ نارة (القائد بلعباس) على يد أتباعه، هذا الأخير عينته فرنسا قائدا على المنطقة، فيروي بوشي هذه الحملة قوله (Bocher, Prise de Nara Souvenirs d'une Expédition dans le Djebel-Aurès, 1857, p. 860): "غادر العقيد كاربوشيا، الذي كان له ذكرى مؤسفة، فجأة في الساعة الرابعة صباحاً إلى مدينة بوزينة، عابراً مساحة تبلغ حوالي 20 كم، عبر عقبات لا حصر لها، فهذه واحدة من أسرع المسيرات التي قام بها مشاتنا، وبعد إعطاء فرقته الصغيرة لحظة من الراحة، وصل العقيد مكان شبه عمودي، والذي يفصل ناره عن منعة، ووصل إلى المدينة المتمردة، وأطلق بعض القذائف قبل حلول الليل، ونصب معسكره في الوادي، وفي اليوم التالي عاد إلى باتنة بعد أن أظهر قوته للقبائل في أولاد عبدي، الذين فوجئوا بهذا الظهور و بانسحابنا بسرعة، فصحيح أنهم لم يستسلموا، لكن كان من الضروري ردعهم وإخماد هذه انتفاضتهم قبل أن تنتشر.

2.6. حملة العقيد كانروبير على البلدة (25 ديسمبر 1849 - 4 جانفي 1849)

يصف النص الاستراتيجي العسكرية التي خطط لها العقيد كانروبير لمهاجمة بلدة نارة، وتقسيم القوات إلى ثلاث مجموعات والتي قدرها الباحث الفرنسي الكسندر بابي ب 4000 جندي (papier, 1895, p. 3) يقول بوشي "وفقاً لخطة العقيد كانروبير، كان من المقرر مهاجمة نارة مباشرة من قبل مجموعتين، في حين تقوم المجموعة الثالثة بمناورة الالتفاف، بدأت تنفيذ هذه الخطة في مساء ذلك اليوم.

أوكلت قيادة مجموعة من المجموعات الثلاث إلى المقدمين براس-دي-فير ولافار، بينما احتفظ العقيد كانروبير بقيادة المجموعة الأولى بنفسه، بينما كانت المجموعة المتبقية تحت قيادة العقيد كاربوشيا.

وفي 30 ديسمبر، قمنا باستطلاع في اتجاه المدينة التي كان العدو ينتظرنا على أرضه، وفي اليوم التالي، تحرك الفيلق بأكمله وعسكر فوق مصب الوادي في ناره، في مكان يسمى شالما، بالقرب من منعه، وهناك انتظرنا دون جدوى الاستسلامات، وفي كل يوم كان المقاومون يأتون لإطلاق النار على طليعتنا وعلى قواتنا الاستطلاعية التي قتل فيها أحد رجال الكتبية التي كنت ضمنها، وأصيب النقيب بارادير (M. Baradère)، من فرقة صيادي أفريقي، ولكن عندما أصبحوا أكثر جرأة وخطورة، اضطررنا للرد، وسرعان ما أجبرناهم على الانسحاب بعيداً إلى جبالهم (Bocher, Prise de Nara Souvenirs d'une Expédition dans le Djebel-Aurès, 1857, p. 864)

قبل يومين من الموعد المحدد للهجوم، قدم بعض قادة العدو إلى معسكرنا بصفة وسطاء. وبعد أن حثهم العقيد كانروبير على الاستسلام، أبدوا ثقة كبيرة في أنفسهم، عندها قال لهم بلهجة حازمة: "أعلم أنني لا أستطيع مهاجمتكم في معاقلكم، لأنني لا أملك العدد الكافي من الجنود ولا المدفعية اللازمة، ولكنني سأدمر حدائقكم، وخلال ثلاثة أشهر، عندما تكون حدائقكم مثقلة بالثمار وحقولكم محصودة، سأعود بقوة أكبر، ولن أترك شيئاً إلا ودمرته".

إلا أن هذه الحجة لم تقنع القادة المتعصبين، بل أعطتهم انطباعاً عن عجزنا المؤقت، وخرجوا من معسكرنا بتكبر، كأنهم أبطال لا يُقهرون، بينما كانت الاستعدادات جارية على قدم وساق ليوم الغد، الذي كان من المفترض أن يكون حاسماً. (Bocher, Prise de Nara Souvenirs d'une Expédition dans le Djebel-Aurès, 1857, p. 865)

وفي المساء قام العقيد كانروبير بجمع قادة الوحدات حول خيمته لشرح خطته، وتفاصيل التنفيذ التي أوكلها إليهم؛ ثم ذهب معهم إلى أحد التلال على الضفة اليمنى لنهر وادي عبدي، وأشار إلى قمة منزل يبرز في قمة الجبل، والذي كان يحدد الموقع الحقيقي لناره، وفي الصباح الباكر قام جنودنا ببناء تحصينات من الحجارة الصلبة لحماية أمتعتنا وإمداداتنا من أي ضرر جدي، والتي كان من المقرر تركها تحت

حراسة الرجال الأقل قدرة، ويشكلون قوة قوامها 800 رجل مدعومين بمدفع جبلي (Bocher, Prise de Nara Souvenirs d'une Expédition dans le Djebel-Aurès, 1857, p. 866) وبعد انتظار 48 ساعة، لإعطائهم الوقت للتفكير وتجنب إراقة الدماء، نظرًا لأن قائدنا الشجاع كان يتمتع بالكثير من اللطف والإنسانية في قيادته، ولكن في الأخير قرر وضع خطة للهجوم. تولى العقيد كاربوشيا (le colonel Carbuccia)، وهو ضابط ذو قيمة كبيرة، قيادة الثاني، الذي كنت جزءًا منه، وتولى الشاب لافاراند، رئيس الكتيبة، قيادة الثالث.

كنت في طليعة الحملة، و كنت أعتقد أنني لن أعود، لأنني كنت أمشي في المقدمة، معرضًا للضربات الأولى، مع مرشدين من البلد حصلنا عليهم بفضل الاغراءات المقدمة لهم، فلم يكن من السهل تمامًا التغلب على الصعوبات الطبيعية عبر الصخور و صعودنا الجبال التي لم يكن بها حتى مسارات لتوجيهنا، مما حتم علينا النزول إلى الأسفل وتسلق المنحدرات التي بدت غير قابلة للوصول، فكانت بمثابة مشهد مثير في مسيرتنا الليلية وسط هذه العقبات، و كان الطقس باردًا لكن مثل هذه الرحلة منعنا من الشعور بالبرد (BOCHER, 1897, p. 22) ولحسن حظنا تم إخلاء جميع الدفاعات الخارجية التي جمعها العدو، والتي كان يشغلها في اليوم السابق، والتي كان علينا الاستيلاء عليها أولاً، من أجل حشر جميع قواتهم في المدينة، أربك الهجوم العام من قبل المجموعات الثلاثة التي وصلت في نفس الوقت إلى ثلاثة أماكن مختلفة عند الفجر، وقمنا بشن هجوم مفاجئ على أسوار المدينة، والنتيجة كانت فرار المقاومين الذين فوجئوا من كل جانب بعد مقاومة ضعيفة، وهربوا إلى الجبال المجاورة، كما حدث ذلك من قبل في مقاومة الزعاطشة، وفي الأخير كانت هناك مذبحه للسكان، والتي زعم قائدنا أنها ضرورية لبث الرعب في بقية السكان المعادين، ومنع أي انتفاضات أخرى. (BOCHER, 1897, p. 23)

دفعت الإثارة جنودنا المعرضون كل يوم لجميع المخاطر إلى الانتقام، دون أي إمكانية لإيقافهم. لم أكن أنا من يحرضهم حيث اكتفيت بقيادة الهجوم على الجزء من المدينة الذي كنت مكلفًا بمهاجمته، وابتعدت عن هذه المجازر. (BOCHER, 1897, pp. 21,23) بحلول الساعة التاسعة صباحًا، كنا قد سيطرنا على ناره، وتم إشعال النار في المنازل على الفور، وفي لمح البصر أحاطت النيران بالمدينة، وكانت مذبحه كبيرة جدًا، فبمجرد أن أصبح الجندي متحمسًا للدم لم يعد هناك شيء يمكن أن يوقفه، فبعض الجنود الأقل وحشية كانوا يسلمون النساء والأطفال إلى زملائهم الذين لم يشاركوا في النهب، ولكن لم يتبق سوى القليل جدًا منهم وسط المحاصرين، فعلى سبيل المثال تم اختطاف فتاة صغيرة كانت عارية من قبل قوات الزواف، إما لأنهم نزعوا عنها ملابسها، أو لأنه لم يكن لديها ما يكفي لتغطي نفسها، لفّ الزواف حولها معطفهم العسكري، واحترموا ضعفها، ورايت أيضًا امرأة أخرى تستحق الشفقة، كانت تتمتع بجمال باهر، ودلّ ثوبها الأبيض على إصابة في صدرها، فتسلقت إلى صخرة معزولة لتجنب الحريق الذي كان يلتهم منزلها، وكان من المستحيل إنقاذها، ولقد شهدتها من بعيد وهي تكافح الموت وتسقط بعد معاناة مروعة، دون أن تصدر صرخة واحدة. (Bocher, Prise de Nara Souvenirs d'une Expédition dans le Djebel-Aurès, 1857, p. 870)

ونجا أحد السكان أيضًا بشكل معجز من موت شبه مؤكد كان قد أُسر من قبل، وكان تحت حراسة من الجنود، فاستغل لحظة موأية وهرب بأقصى سرعة، ولكن ليس دون أن يتعرض لنيران أكثر من ثلاثين رجلًا من مسافة قريبة جدًا دون أن يتمكنوا من إصابته، ونجا آخرون بفضل إنسانية القادة، ومن بينهم طالب (شيخ) من منعه، الذي تسلل عبر الصخور في أثناء القتال.

فحتى الساعة الثالثة بعد الظهر، كنا مشغولين بتدمير القرى والحدائق الخصبة التي كانت مصدر ثروة سكان مدينة ناره، وتم الاحتفال بأخذ المدينة بإطلاق 21 طلقة مدفعية، والتي تم توجيهها لتسريع الحريق، ودوى هذا التفريغ في الجبال، معلنًا انتصارنا في البلاد. (Bocher, Prise de Nara Souvenirs d'une Expédition dans le Djebel-Aurès, 1857, p. 871)

انتهى الحريق الذي تم اشعاله في البلدة، وتبعه تدمير جل البساتين الجميلة التي تحيط بها، وهو ما رأيته أيضًا بحزن، حيث لا أحب خسارة الثروة التي يمكن أن تفيد الآخرين، وخراب بلد كان من المفترض أن يعود إلينا بحق الفتح، ولم يكن لدينا في ذلك اليوم سوى عشرة قتلى، من بينهم ضابطان وأربعين جريحًا، وهو لحسن الحظ لا شئ بالنسبة للنتيجة المتحصل عليها، ولو أن قوات أخرى وأقل خبرة مكاننا لما كان لها ان تحقق نفس النجاح

فلقد استحق العقيد كانروبر لقبًا جديدًا لترقيته في الجيش بعد هذه الحملة، إلى رتبة جنرال (BOCHER, 1897, p. 22) وعند نهاية هذه المقاومة وبشأنها يقول العقيد كانروبر في مراسلة إلى الوالي العام : ان قرية نارة قد سقطت، وان سكانها قد سقطوا بالجنان الواقعة بالمنحدرات، وقد تبعتها من واد إلى أخرى حتى قضينا عليهم، وقد قضينا سبع ساعات في حرق وهدم القرى الثلاث التي تتكون منها

وفي الأخير يعلق عبد الحميد زوزو على هذه الاحداث قائلا : وهكذا الت قرية نارة إلى المصير الذي سبقته إليها واحة الزعاطشة (زوزو، 1986، صفحة 24)

خاتمة:

بعد تحليل مذكرات شارل بوشي لأحداث مقاومة سكان نارة سنة 1850، يتبين أن شهادته تمثل أنموذجًا من الكتابات العسكرية الفرنسية التي جمعت بين التوثيق الميداني والخطاب الاستعماري في الوقت نفسه، وبالرغم مما تحمله من معطيات ميدانية مهمة حول مسار الحملة العسكرية، وتركيبية المجتمع المحلي، وطبيعة المقاومة، فإنّ قراءتها النقدية تكشف عن أبعاد أيديولوجية وسياسية واضحة، ويمكن تلخيص الإجابة عن الإشكالية المطروحة في النقاط الآتية:

مذكرات شارل بوشي تحمل قيمة وصفية وميدانية مهمة لأنها كتبت في تلك المرحلة الزمنية ومن موقع مشارك وشاهد على تلك الوقائع، وأيضًا توثق أسماء بعض القبائل، جغرافية المكان، أساليب القتال العسكرية من الطرفين، ولكنها في المقابل لا يمكن اعتبارها مصدرًا محايدًا بالكامل، لأن بوشي يكتب من موقع المستعمر، وهو ما يجعله يقدم المقاومة في صورة "تمرد" أو "عصيان" بدل اعتبارها دفاعًا مشروعًا عن الأرض

من الملاحظ أيضًا على مذكراته تضمينها نزعة تبريرية للوجود الفرنسي، حيث يظهر الجيش الفرنسي في موقع "المنظم" و"المعاقب" و"المتحضر"، مقابل تصوير الثوار والمقاومين كـ"عصاة" و"قبائل مضطربة"، فلا نجد في النص أي نقل لكلام السكان أو رؤيتهم للأحداث، ولا حتى محاولة لفهم دوافع مقاومتهم، فالرواية أحادية الجانب تمثل الوعي الاستعماري فقط، وهذا ما يجعلها ناقصة وتكشف عن محدودية المصدر

يعرض بوشي المقاومة كعمليات قتال فقط، دون الإشارة إلى نظام التضامن داخل القبائل، أو الروابط الاجتماعية، أو مكانة الأرض لدى السكان المحليين، وهذا يؤكد أن الهدف لم يكن فهم المجتمع، بل فقط قياس درجة التهديد الذي يشكّله، ولكن في الحقيقة لم تكن المقاومة مجرد فعل عسكري، بل كانت تعبيرًا عن هوية جماعية ورفضًا للهيمنة الخارجية، مما يُعطيها بُعدًا رمزيًا وثقافيًا يتجاوز حدود المواجهة المادية. إن المتأمل لمذكرات بوشي، وبالرغم من نظريته الأيديولوجية كضابط فرنسي مشارك في الحملات العسكرية ضد المقاومات المحلية، يجد الباحث فيها نقلاً للأحداث التي جرت في تلك الفترة نقلاً دقيقًا ومفصلاً، ولكن بنظرة متحيزة، ومع ذلك تظل هذه المذكرات مصدرًا مهمًا، خاصة في غياب المصادر الكتابية والشفوية المحلية التي توثق وجهة نظر السكان الأصليين.

لذلك وجب علينا اليوم نحن الباحثين في الحقل التاريخي الاستفادة من هذه المذكرات مع التعامل معها بحذر منهجي، من خلال نقد محتواها ومقارنته بمصادر أخرى متى أمكن، واستخلاص المعلومات الموضوعية التي تُسهم في إثراء فهمنا لتلك الفترة التاريخية.

الملاحق:

صورة لزاوية عائلة بن عباس بمنعة



MENAA. — Zaouïa des Beni-Abbès.

LA RÉGION DE L'AURÈS

Il en résulte non seulement un sol très mouvémenté, mais

صورة للعقيد كانروبير قائد الحملة على مدينة نارة



المصدر (Nadar)

صورة للعقيد كاربوشيا قائد الفوج المشارك في غزو مدينة نارة:



المصدر (galerie, 1929)

الهوامش

1 ولد فرانسوا مارسيلين سيرتان دي كانروبير في سان سير لوت، في 27 يونيو 1809، التحق بالمدرسة الملكية العسكرية في سانت سير، الدفعة التاسعة، وفي 19 نوفمبر 1826. و تخرجه منها في 1 أكتوبر 1828، انضم إلى فوج المشاة 47، برتبة ملازم ثانٍ، وتم ترقيته إلى ملازم في 20 يونيو 1832، وفي عام 1835 وصل مع وحدته إلى الجزائر، وباستثناء عودته لفترة وجيزة إلى فرنسا من 1839 إلى 1840، شارك لمدة 15 عامًا في العديد من المعارك في هذا الجزائر، وفي عام 1835 خاض معارك في منطقة سيق في الغرب الجزائري، ومعركة التافنة ضد الأمير عبد القادر، وتمت ترقيته إلى رتبة نقيب في 26 أبريل 1837، وشارك في حصار قسنطينة حيث أصيب بجروح وحصل على وسام فارس مع مرتبة الشرف، وخدم بشكل متتالي في فوج المشاة السادس عشر، وفوج المشاة الرابع والستين في 4 سبتمبر 1846، ثم فوج المشاة الثاني في 8 جوان 1847 حيث أوكلت له قيادة منطقة باتنة الفرعية، وتمت ترقيته إلى رتبة عقيد في 8 نوفمبر 1847، وانتقل إلى فوج المشاة الثالث الذي تركه في 31 مارس 1848 لتولي قيادة فوج المشاة الأجنبي الثاني مع الاحتفاظ بمنطقة باتنة الفرعية ومع هذه الوحدة أسر الباي أحمد.

في عام 1849، كان في بني مليكش... ثم قاد جميع القوات في حصار الزعاطشة، والذي حصل بسببه على وسام الشرف، و في 10 ديسمبر، وعند استدعائه إلى فرنسا، تم تعيينه لواءً في 12 يناير 1851، ومساعدًا لنابليون الثالث، وفي 8 مارس 1850، تولى هذا المنصب بالإضافة إلى قيادة لواء المشاة في الفرقة الأولى في باريس، ثم اللواء الثالث في 9 فيفري 1851 حيث ساهم في نجاح انقلاب 2 ديسمبر 1851، وتمت ترقيته إلى رتبة فريق في 14 يناير 1853، وشارك في حرب القرم و في معارك دوبرودجا ومعركة ألماس، حيث أصيب بجروح طفيفة، وبعد ذلك حل محل المارشال دي سانت أرنو، وفي 13 جانفي 1855 حصل على الميدالية العسكرية، وعند عودته إلى فرنسا تم تعيينه أولًا عضوًا في مجلس الشيوخ في 17 أوت 1855، ثم مارشالا في نفس الوقت مع بوسكيه وراندون في 18 مارس 1856...

تم تعيينه رئيسًا للجنة الترقيات للمشاة ثم عضوًا في المجلس الأعلى للحرب في عام 1872، وعضوًا في لجنة الدفاع في عام 1873، وبدأ حياته السياسية في مجموعة نداء الشعب، حيث تم انتخابه عضوًا في مجلس الشيوخ عن لوت في عام 1876، ثم عضوًا في مجلس الشيوخ عن شارنت في عام 1879، وشغل هذا المنصب حتى عام 1894، وكان آخر مارشال من مارشالات نابليون الثالث الذي بقي على قيد الحياة، وتوفي في منزله في باريس في 28 جانفي 1895، وتم الاحتفال بجنائزه يوم الأحد 3 فيفري 1895 في كنيسة سانت لويس دي إنفاليد (Claude Aicardi)

المصادر والمراجع:

References

- Bocher, C. (1857, JUIN 15). Prise de Nara Souvenirs d'une Expédition dans le Djebel-Aurès. *Revue des Deux Mondes* (1829-1971), 9, p. 856. Récupéré sur <http://www.jstor.com/stable/44728600>
- BOCHER, C. (1897). *LETTRES et RÉCITS MILITAIRES*. Paris: CALMANN-LÉVY,.
- Bocher, C. (1935). *Mémoires 1760-1907* (Vol. T1). Paris: Ernest Flammarion.
- Bocher, C. (1935). *mémoires 1816-1907* (Vol. T2). Paris: Ernest flammarion.
- CAMILLE, R. (1889). *CONQUÊTE DE L'ALGÉRIE 1841-1857*. paris: LIBRAIRIE PLON.
- Camille, R. (1904). *LA CONQUÊTE DE L'ALGÉRIE 1841, 1857* (Vol. 2). PARIS: LIBRAIRIE PLON - NOURRIT.
- Claude Aicardi, F. (s.d.). Certain de CANROBERT Maréchal de France. France. Récupéré sur <http://cavaliers.blindes.free.fr/profils/canrobert.html>
- Delartigue, c. (1904). *Monographie de l'Aurès*. Constantine.



- DELARTIGUE, C. (1904). *MONOGRAPHIE DE L'AURES*. CONSTANTINE: DOCUMENTS SUR BATNA ET SA REGION.
- galerie, n. (1929). Capitaine Richard - Cheikh Boumaza - Abdelkader - Tedjini - Carbuccia - Mohammed Bou Kaouia. paris. Récupéré sur https://www.galerie-napoleon.com/product_info.php?products_id=67077
- Leveau. (2011, avril 20). Aurès. 258, p. 29. doi:10.4000/encyclopedieberbere.258
- Nadar, A. (Réalisateur). (s.d.). *Maréchal Canrobert* [Film]. Récupéré sur <https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b531515527>
- papier, A. (1895). *description de Manaa <AURÈS OCCIDENTAL>*. PARIS: LIBRAIRIE AFRICAINE & COLONIALE .
- ابن خلدون, ع. ا. (1984). *تاريخ ابن خلدون*. بيروت: دار القلم.
- Ibn Khaldūn, 'A. A. (1984). *Tārīkh Ibn Khaldūn*. Bayrūt : Dār al-Qalam.
- زوزو, ع. ا. (1986). *ثورة الاوراس 1879*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- Zūzū, 'A. A. (1986). *Thawrat al-awrās 1879*. al-Jazā'ir : al-Mu'assasah al-Waṭanīyah lil-Kitāb.